ومنفصلة من الإيمان والأخلاق، فنشأت منها العلمانية فتولدت منها النظريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المنفصلة عن الدين والقوانين الوضعية الضعفية، وهذه السلبيات الهدامة زرعت في الأراضي المستعمرة لاسيما الأراضي الإسلامية. وذلك بنشر لغة المستعمر، وتعليم أهل البلاد المستعمرة تعليما ينشئ في نفوسهم حب المستعمر والافتخار باتباع سننه في نظم الحياة وحتى في اللباس واللغة والأخلاق، فأدخلت كلمات غربية في اللغة الوطنية ثم إزالة التأثر الإسلامي في الشعوب المسلمة كاستعمال الأحرف العربية في اللغة القومية وتداخل الكلمات العربية القرآنية في اللغات. لقد نجحت هذه الخطة في إندونيسيا في فترة الاستعمار الهولندي وفي تركيا بيد كمال أتاتورك وفي ماليزيا بعد استقلالها بأيد أبناء المسلمين الذين أخذوا زمام السلطة من بريطانيا بمخططاتها. فهذه الحركات القائمة على الغزو الفكري بوسيلة التربية والتعليم لتغريب التعليم من كبرى المعارك التي تواجهها الأمة الإسلامية في التاريخ وتنبه المسلمون هذا الخطر فحاولوا من ناحيتهم بدون سلطة تحميهم ببناء المدارس والجامعات واستمرار الحلقات الدينية والحوزات العلمية بتضحيات كبيرة من علمائنا الكرام رحمهم ا والمعروف أن جميع الثورات والحركات والمقاومة للنفوذ الاستعماري إنّما انبعثت من هذه الإجراءات التاريخية الذهبية. وفي مقدمتها حلقات الحرمين والأزهر والقرويين والزيتونة وقم والنجف. وبهذه الخطة المرسومة استطاع الاستعمار أن يرافق الفتح السياسي والاقتصادي فتحا معنويا بوسيلة التربية والتعليم، فظهر جيلا من المثقفين بثقافته الذين يرثون الأرض بعد خروج هذا الاستعمار طوعا أو كرها. أولئك